

إعجاز القرآن الكريم: دليل ثبوته، وبيان وجوهه | البلاغة القرآنية

[1]

غازي أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي انزل كتابا ظهرت بلاغته بالعقل وظهرت فصاحته على كل مقوله انكشفت بانواره غلم الدجي. واستنارت بايه قلوب ذوي الحجة. فملئت منه القلوب بشرأ وبعثت القرائح - [00:00:00](#)

فالسعيد من صرف همته اليه. ووقف فكره وعزمها عليه والموفق من وفقه الله لتدركه واصطفاه للتذكير به وتذكره فهو يرتع منه في رياض ويقرأ منه في حياض. والصلوة والسلام على خيرته من بريته - [00:00:19](#)

المبعوث بالدلائل الواضحة والحجج القاطعة والبراهين الساطعة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الله وصحابه وذربيته اما بعد فان الله سبحانه وتعالى قد ارسل رسلا للامر وايد رسلا بآيات تثبت صدقهم في مقام البلاغ عنها - [00:00:40](#)

وكان من حكمة الله ورحمته بالناس ان تتناسب هذه الآيات مع ما نبغ فيه اقوامهم وبرعوا. فكانت مثلا معجزة موسى عليه الصلاة والسلام ملائمة لما برأ به المصريون القدماء من السحر ونحوه. فكان من اياته تحويل العصا وكانت جماما - [00:01:02](#)

الى ثعبان مبين تدب فيه الحياء. وكذلك جاءت معجزة سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام ملائمة لما برع به قومه في علوم الطب فكان يحيي الموتى ويبقى الاكمه والابرacciون. والعرب كانوا اهل لسانه - [00:01:22](#)

وكانوا اصحاب فصاحة وبيان. قوم اقاموا للكلمة سوقا وللحرف منبرا وعلقوا عيون قصائدهم على اقدس بيوتهم على الكعبة المشرفة. فكان من رحمة الله بالعرب اولا ان جاءت معجزة نبيهم صلى الله - [00:01:39](#)

عليه وسلم ببيانية من جنس كلامهم شعرا ونفرا وتحداهم صلى الله عليه وسلم ان ينظموا كلاما يماثل كلام ربهم. وخل بينهم وبين شعرائهم وبلغائهم. وامهلم وعشرين سنة فعجزوا وانقطعوا. عنوان هذه المادة هو اسرار البلاغة القرآنية. وكان لزاما علينا ان نقدم بمقدمة تتعلق - [00:01:55](#)

باعجاز القرآن والتحدي الذي تحدى به الله سبحانه وتعالى العرب في هذا القرآن نتكلم على مراحل هذا الاعجاز وان نتكلم بعد على اثبات اعجاز الله سبحانه وتعالى للعرب بالقرآن الكريم. ثم بعد ذلك نتكلم على وجوه اعجاز القرآن الكريم قبل ان ندخل في مادتنا - [00:02:19](#)

وهي متعلقة بالبلاغة القرآنية او علم المعاني وتطبيقاته في القرآن الكريم. ولذلك ناسب جدا ان نقدم بمقدمة متعددة باعجاز القرآن الكريم لأن ما نتعلمه من اسرار بلاغية وبيانية انما الغرض منها بالأساس - [00:02:39](#)

والكشف عن وجوه اعجاز القرآن الكريم او الكشف عن وجه من عشرين وجهها من وجوه اعجاز القرآن الكريم اذا ايات الانبياء يا اخوة الغرض منها اولا ان تثبت للمرسل اليهم صدقهم في مقام البلاغ عن الله. الله سبحانه وتعالى ارسل نبيا الى بني اسرائيل. اقتضت حكمة الله سبحانه - [00:02:59](#)

تعالى ان يكون ثمة دليل يثبت ان هذا فلان موسى او زكريا او يحيى انبياء الله. طب ما هي العلامة؟ العلامة هي شيء خارق للعبد الله سبحانه وتعالى يجريه على ايديهم يثبت به ان فلان هونبي يبلغ عن الله حقا وصدق. هذا هو الغرض من ارسال - [00:03:24](#)

المعجزات مع الانبياء. وهذه المعجزة التي يصيغها الله سبحانه وتعالى مع النبي لابد ان تتواهم وتتلاءم وتتناسب نعم برأ به القوم ونبهوا. فالعرب مثلا انوبيوا بالبيان والبلاغة. فكان من المناسب ان يرسل الله سبحانه وتعالى لهم شيئا يناسب ما برعوا - [00:03:44](#)

ونبأ فيه القرآن يا اخوة هو اية الله سبحانه وتعالى الخالدة ورحمته للعالمين. الرسالة المحمدية التي نزلت من والسنة هي خاتم رسالات السماء وبئها نسخت جميع الشرائع السابقة. واقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى ان تكون ايته خالدة - 00:04:04 برسالته تكون خطابا للناس كافة الى ان يرث الله الارض ومن عليها. فالقرآن الكريم خالفا لكل ايات الانبياء السابقين هو الرسالة والمعجزة معا فان معجزات الانبياء السابقين كموسى وعيسى ونوح مثلا كانت مغایرة لكتبهم. فكان من ايات موسى عليه -

00:04:24

والصلوة والسلام مثلا العصا واليد البيضاء وغير ذلك. الله سبحانه وتعالى ارسله في تسع ايات الى فرعون وقومه. وكان كتاب موسى عليه الصلاة والسلام هو التوراة. فاذا المعجزة مختلفة عن الكتاب والرسالة. ولم يثبت ان الله سبحانه وتعالى تحدي اليهود او تحدي فرعون مثلا بالتوراة - 00:04:44

يأتوا بمثل هذا التوراة او بمثل سورة من سور التوراة. وكذلك جاءت ايات عيسى عليه الصلاة والسلام مغایرة للانجيل. وهذا هو الفرق الاول بين القرآن كمعجزة وبين غيره من المعجزات. القرآن هو الاية والمعجزة والرسالة في وقت واحد. وهذا حكمته كما ذكرنا لكم ان تكون الاية خالدة بخلود الرسالة - 00:05:04

00:05:24

عيسى وموسى بخلاف القرآن الكريم فالقرآن بين يديك تستطيع وانت تتصفحه وان تقف على وجوه اعجازها. هذا هو الفرق الاول فاذا القرآن هو الرسالة والمعجزة معا الفرق الثاني ان القرآن هو اية عقلية باقية ما دامت عين تطرف وينبض جنان وينكر لمن شاء كما ذكرت لكم - 00:05:44

ثالثا ان يطلع عليه بينما ايات غيره من الانبياء حسية. القرآن اية عقلية. ادراك وجه المعجزة في القرآن الكريم على العقل بينما ادراك معجزات الانبياء يتوقف اولا على الحس ثم بعد ذلك على العقل. فاذا لا يمكن لاحد ان يطلع عليها او يشاهدها الا من - 00:06:04 في وقتها ولا يبقى منها الا ما تلقته الاجيال جيلا بعد جيل خبرا متواترا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطي من الايات ما مثله امن عليه البشر. وانما كان الذي اوتيته - 00:06:24

00:06:43

اذا هذا هو الفرق الثاني ان القرآن هو معجزة عقلية وليس معجزة حسية. الفرق الثالث ان القرآن الكريم ومعجزة واية عامة لجميع البشر بخلاف الانبياء السابقين فانهم كانوا يرسلون الى اقوامهم خاصة. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت - 00:07:03

الناس كافة. فاذا نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى جميع البشر. ابيضهم واسودهم واحمرهم واصفرهم. مؤمنهم وكافرهم. عربיהם واعجمي كل من على هذه الدنيا كل من وصلته رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بعد بعثته فهي حجة لازمة له سيسخاسب عليها يوم القيمة - 00:07:27

واما غيره من الانبياء فاياتهم وكتبهم لا تلزم غير اقوامهم. ايات موسى عليه الصلاة والسلام في التوراة لا تلزم مثلا اهل الصين في ذاك ربما ارسل الله سبحانه وتعالى لهم نبيا اخر. فاذا رسالة النبي صلى الله عليه وسلم عامة الى البشر. رسالة غيره من الانبياء خاصة لاقوامهم. ولذلك - 00:07:47

لذلك قال الله سبحانه وتعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. وما ارسلناك والمرسل لا يكون الا مرسلا برسالة. فاذا هذه الرسالة هي رحمة لجميع البشر. لقول الله سبحانه وتعالى الا رحمة للعالمين. فاذا هذه هي الوجوه الثلاثة التي - 00:08:07

اختص بها القرآن عن غيره من آيات الله سبحانه وتعالى. سنتكلم الان على اعجاز القرآن للعرب. كيف اعجز هذا كتاب الخاتم العظيم. وهل حقا ثبت ان القرآن اعجز العرب؟ ما هو الدليل على ذلك؟ يعني قد يناقشنا كثير من الملحدين في هذه الايام ان القرآن الكريم -

00:08:27

لم يعجز العرب. ما دليلكم على ان القرآن الكريم عجز العرب؟ في الحقيقة هناك ادلة كثيرة انا ساقتصر على ثلاثة منها ستكون كافية بحول الله سبحانه وتعالى للبيان بوجه قاطع خاصة الدليل الاول بان القرآن الكريم هذا قد اعجز العرب عن الآتيان بمثله وقد انقطعوا عندما تحدوا بهذا القرآن -

00:08:47

سنقول بعث الله سبحانه وتعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اكثرا ما كانت العرب شاعرا وخطيبا. واحكم ما كانت لغة فدعا اقصاها وادنها الى توحيد الله وتصديق رسالته وكانت ايته صلى الله عليه وسلم الكبرى هي القرآن الكريم -

00:09:08

فلما سمعوا القرآن استولى على من سمعهم وصار حديثنا وديهم ومجامعهم واهتزت له اليمام وافتدهم حتى قطعوا بانه من عند الله سبحانه وايقروا انهم لا يستطيعون الآتيان بمثله كيقينهم باستحالة احياء الموتى وقلب العصا افعى. كما ان المرء الان -

00:09:27

على يقين انه يستحيل ان يحول العصا الى افعى او ان يحيي الميت فكذلك العرب ايقروا انهم لا يستطيعون الآتيان بمثل سورة من سور القرآن الكريم كيقيننا نحن باستحالة احياء الموتى وقلب العصى افعى. الا انهم بسبب كبرهم عدلوا الى العناد تارة. والى الاستهزاء تارة اخرى. والى ايذاء النبي -

00:09:47

صاحب تارة ثالثة والى الحرب تارة اخرى وقالوا ان القرآن قالوا سحر وقالوا اساطير الاولين اقتتبها وقالوا كيهانة والنبي كاهن وقالوا اظفاف احلام ولا ادل على كذبهم وانقطاعهم من اضطراب قوله فيه -

00:10:07

اكبر دليل على كذبهم وانهم عجزوا عن الآتيان بمثل هذا القرآن اقتراب اقوالهم واختلاف اقوالهم. فاقوالهم مختلفة مضطربة. لذلك يقول الله سبحانه والسماء ذات الحبك. يقسم الله سبحانه وتعالى بالسماء. انكم لفي قول مختلف. مختلف في ماذا؟ اي في حكمكم على هذا القرآن. مرة -

00:10:27

مرة تقولون ساحر مرة تقولون مجنون.مرة تقولون الكتاب اساطير الاولين.مرة تقولون هو كيهانة.مرة تقولون اضعف احلام. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى انكم في قول مختلف يُؤْفَقُونَ عَنْ أَفْكَارِهِمْ. القرآن لما نزل يا اخوة وتحدى العرب تدرج معهم في هذا التحدي ومر هذا التحدي -

00:10:47

في مراحل ثلاث بدأت في مكة وانتهت في المدينة المنورة. وقد امر الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعلن التحدي في بطن مكة وقبل الهجرة بالشقيقين الانس والجان -

00:11:07

تحداهم ان يأتوا بمثل هذا القرآن اولا. فاذا التحدي الاول ايتوا بمثل هذا القرآن كتابا وقد ذكر ذلك في سورة الاسراء عند قول الله سبحانه وتعالى قل لئن اجتمع الناس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله -

00:11:20

ولو كان بعضهم بعض ظهيرا اي ولو تعاون بعضه او لو ولو عاون بعضهم بعضا. وامهلهم سبحانه وتعالى واملى لهم فلما عجزوا عن الآتيان بمثله رروا نبينا صلى الله عليه وسلم بالكذب والبهتان. ارخي لهم سبحانه وتعالى عنان -

00:11:37

التحدي مرة اخرى. وتنزل معهم في التحدي. وتحداهم بان يأتوا بعشر سور مفتريات المعاني. لانهم لما تحدوا المرة مثل هذا القرآن قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم افتراه. فقال لهم الله سبحانه وتعالى ان كان قد افترى القرآن اتوا بعشر سور مفتريات -

00:11:56

معنى كونها مفتردة معنى ان مضمون هذه الصور مكذوبة. فقال لهم ايتوا بقصة من بنات افكاركم من خيالكم. قصة غير حقيقة وانظموها كنظم القرآن الكريم. وبهذا يتبيّن لنا ان وجه التحدي الذي تحدي به العرب هو في حقيقة الامر هو في النظم لا في المعاني. وستبيّن لنا ذلك بعد قليل باذن الله -

00:12:16

سبحانه وتعالى فإذا بعد ان تحداهم في المرة الأولى لآتيان مثل هذا القرآن رمي نبينا بالكذب والبهتان وتنزل الله سبحانه وتعالى معهم وطالبهم بان يأتوا بعشر سور مفتريات المعاني. وخلى بينهم وبين العرب والناس. قال لهم استعينوا بما شئتم -

00:12:36

من الانس والجان استعينوا بمن شئتم من الشعراء والبلغاء. وقال لهم فاتوا بعشر سور مثله مفتريات. وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين. وانذرهم ثانية وامهل. اعطاهم فرصة يعني - 00:12:55

عجزوا وقصرت طرائفهم عن الاتيان بعشر سور مفتريات. فتنزل معهم مرة ثالثة وسهل وتحداهم بان يأتوا بسورة مثل للقرآن الكريم ولو كانت هذه السورة بمقدار سورة الكوثر. قال الله سبحانه وتعالى ام يقولون افتراءها. قل فاتوا بسورة مثله وادعوا - 00:13:11 من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين. وادي في سورة يونس كل ذلك كان في مكة لم يكن في المدينة. كل هذه الآيات نزلت في مكة ولم تنزل في المدينة. وامهلهم سبحانه وتعالى وانظرهم - 00:13:31

فعجز بلغاؤهم وآآفصحاؤهم عن معارضة القرآن الكريم. المعارضة يعني ان تأتي بشيء من مثل كتاب الله سبحانه وتعالى. ان تأتي بسورة من مثل سور كتاب الله سبحانه وتعالى. تسمى المعارضة. ثم انه - 00:13:45

صلى الله عليه وسلم هاجر بعد ذلك الى المدينة المنورة. واستمر التحدي بالصورة الواحدة كما في قول الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة سورة البقرة كما تعلمون هي صورة ميدانية هي صورة مدنية. قال الله سبحانه وتعالى لهم في سورة البقرة وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا - 00:13:58

ان تشك في انه هذا القرآن منزه من عند الله قال فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهادكم من دون الله ان كنتم صادقين. وقالت ايضا لهم المهلة واستمر العجز عن المعارضة - 00:14:16

حتى انزل الله سبحانه وتعالى قوله فان لم تفعلوا اي في الماضي. هذا الكلام قيل لهم في المدينة. فان لم تفعلوا اي في الماضي. ولن تفعلوا في المستقبل. فالله سبحانه وتعالى هنا - 00:14:30

وفتح التحدي وتحدى البشر اجمعين ان يأتوا بمثل هذا القرآن لانه قال لهم ولن تفعلوا. وهذا ثقة قوية جدا بهذا الكتاب. والى يوم هذا من الف واربع مئة سنة الى الان ما استطاع احد ان يأتي بمثل صورة من صور كتاب الله سبحانه وتعالى. لا من العرب ولا من العجمي ولا من الجن ولا من الانس. قال لهم وسطر - 00:14:43

عجزهم فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين. نستطيع ان نختصر ذلك بان نقول النبي عليه الصلاة والسلام كانك تنظر اليه يقول لقريش الارض يا قومي ان كان ما اتيتكم به من هذا القرآن الكريم مفترا وليس - 00:15:03

في معجزة من الله سبحانه وتعالى فانا رجل منكم وانتم من اهل لساني ومحال ان اقدر ان اختلق وحدى مائة واربع عشرة سوء ولا تقدروا جميعكم ان تفتروا وتخترقوا سورة واحدة قدر ثلاث ايات لتعارض لتعارضوا بها اقصر سور القرآن الكريم. لا سيما - 00:15:23

اننا قد خلينا بينكم وبين شعراكم وبلغائكم اتيان بمثل سورة من سور كتاب الله سبحانه وتعالى. في الحقيقة اقوى الادلة على ذلك هو الدليل الاول. ادلة كثيرة بحمد الله سبحانه وتعالى ونحن سنقتصر على ثلاثة منها. الدليل الاول - 00:15:43

هو ان العرب اهل فصاحة وبلاغة واهل براءة في رصف الحروف ونظم الكلام شعرا ونظم الكلام شعرا ونثرا واصحاب رياضة في الكلام والقول بل كان للعرب اسوق عرض نتاجهم الشعري والبلاغي. ويأتي اه - 00:16:00

من الشعراء والنقاد الادبيين فينقدون هذه القصائد وهذه الاشعار. ثم لا يزالون ينقضون هذه الاشعار حتى اختاروا من بينها سبع معلقات علقت على الكعبة المشرفة ولذلك الكعبة التي تعرفونها كان العرب تؤلف - 00:16:19

عليها اشهر قصائدها. فإذا اشهر قصائد العرب اللي هي المعلقات السبع على الاشهر كانت تعلق تعلق على الكعبة. هذه آآالمعلقات العشر هذه او السبع هي قمة ما وصل اليه العقل العربي في البلاغة والبيان - 00:16:39

ومع ذلك لما جاء القرآن الكريم كان بامكانهم ان يستعينوا بهذه الاشعار يعني ما طولبوا فقط بان يأتوا باشعار جديدة او صور جديدة وما الى ذلك كان بامكانهم ان يستعينوا بما قد نظروه سابقا. لما نظرته شعراهم سابقا في ايام الجاهلية. مئات السنوات السابقة. فالمعلقات موجودة - 00:16:56

وقارنوهما مع القرآن الكريم. لننظر ما يتفوق بالآخر. ولذلك نقول العرب كانوا يقدسون الحرف كان هناك تقدس لحرف عند العرب.

وكان من عادة العرب انهم يقابلون الحرف بالحرف والقصيدة بالقصيدة والكلمة بالكلمة. ولا يقابلون - 00:17:16

بالحرب العرب من عادتها وكل من قرأت في تاريخ العرب يعرف ذلك العرب لا تقابل الحرف بالحرب. لا تقابل آآل اللسان بالسان. العرب

تقابل الحرف بالحرف. والقصيدة بقصيدة لأنهم كانوا يقدسون اللغة. وأيضاً العرب ما كانوا يكذبون في البيان. كما قال جاحظ العرب

امة لا تكذب في البيان. في البلاغة والبيان لا يكذبون - 00:17:34

لذلك لما جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذا القرآن ما قالوا له هذا كلام ركيك. وما قالوا لهم هذا كلام هيبي وهذا لسان العيدين. ما

قالوا له هذا كلام ضعيف. إنما اتهموه بالشعر وكذا والشعودة والكهانة وانه نقله عن غيره الى اخره - 00:18:00

لكن ما صدر عنهم انهم اتهموا القرآن بأنه ضعيف من جهة البلاغة. لأنهم ما كانوا يقومون في في الحرف. ما كانوا يقومون في البيان.

ما كانوا يكذبون في البيان فلما تحدوا بأن يعارضوا القرآن وان يأتوا بسورة من مثل هذا القرآن - 00:18:18

النبي السلام يقول لهم هذا القرآن وفيه سور اثنواني بمثل سورة من سورة هذا القرآن الذي انزله الله سبحانه وتعالى عليكم ايقنوا

بالعجز عن الاتيان بمثل القرآن وعمدوا الى ما هو اشق واصعب - 00:18:33

وهو المنازلة والمحاربة قال بعض العلماء تركوا رصف الحروف الى نصب الحروب ومقارعة السيف وليس ذلك الا لاجزهم وقصور

قرائهم. ما استطاعوا ان يتوبوا في سورة من صورتك بالله سبحانه وتعالى - 00:18:49

ووجه الشاهد من هذا الذي ذكرته لكم الان ان عدولهم الى الامر الشاق الذي ترتب عليه قتل كبرائهم وقد ديارهم واموالهم وبهم

وسبي نسائهم وذريتهم مع تركهم للشيء السهل اذا كان باستطاعتهم. الذي لا كلفة فيه وهو ان يأتوا بمقدار - 00:19:05

ثلاث ايات لهو اعظم دليل على عجزهم فان انصرافهم عن معارضه القرآن مع توفر الدواعي كاف الابن بتعذرها انت

تركت معارضه القرآن ولجأت الى شيء اخر فهذا يدل على انك غير قادر على ان تأتي بمثل سورة من سور هذا القرآن -

00:19:25

وقد مثل لنا بعض العلماء بقوله قال فما مثلهم الا كمثل من كان شديد الظلماء والمعطش والماء بجانبه انا بجانبي وانا شديد الظلماء

والمعطش واكاد ان اموت. اموت واهلك من شدة العطش لعدم قدرتي على تناول الماء. فانه لو كان - 00:19:50

دلو قتي ان اتناول الماء لشرب ونجوت فلما لم اتناول الماء دل ذلك على اني لم اكن قادرا على تناول هذا الكأس بيدي وكذلك هؤلاء

العرب مادة هذا الكتاب من مادة ما يتكلمون به شعرا ونشرأ. وكانوا على شفا هلكة وسببيت ذريتهم ونسائهم - 00:20:12

قتل صناديدهم وكبراؤهم وأخذت ديارهم وفقدت اموالهم ومع ذلك يتربون لفظ سورة من ثلاث ايات ويلجأون الى الحرب وكل

ذلك هذا فيه دليل قاطع على انهم قد عجزوا عن الاتيان بمثل هذا القرآن - 00:20:34

والله اعلم. وكما قال بعض العلماء قالوا فانا لا نجد احدا من العرب في سالف ولا انف. فزع عند تحدي خصمه له بالقصيدة من الشعر

الى سبه العربية لا تصنع ذلك - 00:20:55

العربي اذا تحدي بالقصيدة والشعر يأتي بقصيدة وشعر قالوا هذه عادة القوم مستقرة مستمرة لم تنخرم في وقت من الاوقات. فكيف

عدلوا؟ لماذا القرآن الكريم خاصة عدوا عن عادتها عن عادتهم وطريقتهم - 00:21:06

لولا ان معارضه القرآن كانت متعدزة وكانت غير ممكنة. فاذا هذا هو الدليل الاول الذي به ثبت ان العجز عن الاتيان بمثل هذا القرآن

مع كونهم قد بلغوا الكسح المعلى في البلاغة والبيانات. فاذا تركوا رصف الحروف الى نصب الحروب ومقارعة السوف وهذا فيه اكبر

دلالة على عجزهم والله اعلم - 00:21:20

من الادلة ايضا من ادلة المروية ما رواه اكريمة مولى ابن عباس عن ابن الوليد ابن المغيرة جاء الى النبي صلى الله وقرأ

عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن - 00:21:40

فقد انه رق له. فبلغ ذلك ابا جهل فاتاه فقال يا عم ان قومك يرون ان يجمعوا لك مالا. قال لم؟ قال ليؤطونك قال فانك اتيت محمد

قال قد علمت قريش اني من اكثراها مالا. طبعا ابو جهل يكلم الوليد بن المغيرة. لما رق بالنبي صلى -

وسلم عند سماعه للقرآن والوليد هذا كان شاعرا. يعني ما كان رجلا هاديا. كان رجلا بليغا اديبا. فلما سمع القرآن رق له فخشى ابو جهل ان يتأثر فعرض ان يعطيه المال وهذا اصلا فيه دليل اخر على انهم كانوا عاجزين عن معارضة القرآن. لو انهم عارضوا القرآن بمثله لما - 00:22:16

ولا يحتاج ابو جهل وغيره ان يدفعوا المال للناس. فقال له الوليد بن المغيرة قد علمت قريش اني من اكثراها مالا. انا اكثرا ضيف مالا ما احتاج مالكم. قال فقلت - 00:22:36

فيه قولا يبلغ قومك انك منكرونه. يعني اظهر مقالة تظهر فيها او تقول فيها انك لم تؤمن بمحمد او انك لا هذا لا يستحق ان يكون معجزا. فقال وماذا اقول - 00:22:46

قال فوالله ما فيكم رجل اعلم باشعاريين انا اعلمكم بالشعر. ولا اعلم برجز ولا بقصيدة مني ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم شيئا من هذا. كلامه هذا ليس شعرا وليس آرضا وليس هو بالقصيد. ووالله - 00:23:03 والله ان لقوله الذي يقول حلاوة وان عليه لطلاوة وان لمثمر اعلاه مدقق اسفله وانه ليعلو ولا يعلى عليه. وفي رواية وانه ليحطط ما تحته. فقال له ابو جهل لا - 00:23:23

وانت قومك حتى تقول فيه لابد ان تقول قولا فيه قال فدعني حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر هل يؤثره عن غيره يأخذه عن غيره؟ لانهم يعلمون ان محمد رجل امي. وانه غير قادر على الاتيان بمثل هذا القرآن الكريم. قالوا هذا سحر - 00:23:41

قال السحر تعلمه او غيره. طب كيف يكون سحر القرآن الكريم؟ عجيب كيف يكون شيء منظم؟ كلام منظم؟ كيف يكون سحر؟ ما وجه كونه سحرا وجه كونه سحرا انه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يدعو بالقرآن الناس كانت تؤمن مباشر - 00:24:03 وكان يؤمن الابن ولا يؤمن الاب فتقول العرب فرق بين الابن وابيه. وكان يؤمن الاب ولا يؤمن الابن. فتقول العرب فرق بين الاب وابنه. وتومن الزوجة والمرأة ولا يؤمن زوجها - 00:24:19

فتقول العرب فرق بين المرء وزوجه. وهذا وجه رمي القرآن بالسحر واما رميهم له بالكهانة فلانه كان يخبرهم بامور غيبية. والاخبار بالامور الغيبية هذا من خواص الكهان. وقالوا عنه الشعر لان في في القرآن - 00:24:31

اخواني جرف لان في القرآن جرف ونغم معين. فاذا ما استطاع ان يقول ان القرآن ليس معجزا لكن قال هو سحر. فالحق القرآن جنس السحر فانزل الله سبحانه وتعالى قوله ذرني ومن خلقت وحيدا - 00:24:48

وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا. الى اخر الایات. حتى قال الله سبحانه وتعالى فيه لكرهه وتعنته وعناده ساصليه سقر هذا هو الموقف الثاني الذي يدلنا على عجز العرب عن الاتيان بمثل هذا القرآن - 00:25:04

الموقف الثالث هو قول انيس الغفارى لاخيه ابي ذر الغفارى الصحابي المشهور. قال لاخيه لقيد رجلا بمكة على دينه. يزعم ان الله اراد قلت فما يقول الناس؟ قال يقولون شاعر كاهن ساحر. وكان انيس احد الشعراء. الرجل كان شاعر ما كان رجل يعني عامي كان - 00:25:21

من المتخصنين في قال انيس لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم؟ هذا ليس قول كهنة ولقد وضعت قوله على اقراء الشعر ان جئت القرآن الكريم وضعته على بحور الشعر العرب البحور التي تعرفها العرب. قال فما يلتقى على لسان احد بعدي انه شعر. ما ما يصلح ان يقول شعر لانه غير منظم - 00:25:41

على انظام العرب وعلى بحور العرب. ووالله انه لصادق وانهم لکاذبون. فاذا هو فهم من هذا التحدي انه هذا الكلام لا يمكن الا ان يخرج عن نبيه شو هذا الكلام لا يخرج عن شاعر ولا ساحر ولا كاهن والله اعلم. فاذا هذه هي الادللة الثلاثة التي نكتفي بها. طبعا درسنا ليس - 00:26:01

متعلقة بایجاد القرآن انما كلامنا في الاعجاز هو كالتوطئة والتمهيد والمقدمة لما سيأتي ان شاء الله تعالى في بيان بلاغة نظم القرآن الكريم في قاضي الايام في الدروس اللاحقة. ندخل الان مع القسم الاخير من اقسام وجوه اعجاز القرآن الكريم اتفقنا ان القرآن معجز.

هذا القرآن المعجز - 00:26:21

وجوه اعجازه. في الحقيقة حاولت ان اجمع كل ما تكلم فيه العلماء عن اعجاز القرآن الكريم وتقسيمها وتفصيلها فوصلت فيها الى حوالي عشرين وجها من وجوه اعجاز القرآن الكريم كل وجه يستقل بالدلالة على ان هذا القرآن هو كتاب الله المعجز. هو العلماء - 00:26:41

ال المسلمين قاطبة متفقون على ان القرآن معجز الا انهم اختلفوا في وجه اعجازه. هل هو معجز بسبب الفاظه؟ وسنكلم على ذلك في الحقيقة نعم. هي جاز والفاظ القرآن الكريم هو احد اوجه اعجاز القرآن العشرين - 00:27:02

ومن العلماء من ذهب الى انه معجز باسلوبه المغاير لاساليب العرب في شعرهم ونشرهم ومنهم من ذهب الى انهم معجزوا الى انه معجز منظميه وبيانه وهذا هو وجه الاعجاز الذي تخضي به العرب - 00:27:21

ومنهم من ذهب الى انه معجز في معانيه ومضامينه. لأن يتحدى القرآن الكريم لأن يخبر القرآن الكريم باخبار الغيب. هذا الاخبار باخبار الغيب يمكن ان يتأنى بلغة غير اللغة العربية - 00:27:38

نحن نقول نعم القرآن معجز في هذا لكن ليس هذا هو وجه الاعجاز الذي تحدي به العرب هو وجه الاعجاز الذي التحدي به العرب على مستوى السورة القرآنية التي قال الله سبحانه وتعالى آآ فيها آآ وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله - 00:27:50

هذا التحدي هنا هو خاص بنظم القرآن وبيانه وبلاغته. وهذا الوجه هو الذي ينتظم سور القرآن الكريم كاملا. الاخبار الغيوب مثلا لم يرد بكل سور القرآن الكريم. سورة مثلا الاخلاص ليس فيها اخبار بغيض سابق او لاحق او كذا. فإذا لا يصلح ان يكون الاخبار بالغيوب هو وجه - 00:28:10

الاعجاز الذي تنتظره كل سور القرآن الكريم. وجهه باعجاز لابد ان يكون مشتركا في كل سور القرآن الكريم لا يصلح ان يكون وجها تستقل به سورة دون سورة فاذا الذي تقوله لكم الان ان القرآن الكريم فيه وجوه كثيرة للاعجاز. لكن هناك اعجاز على مستوى القرآن كله. هناك اعجاز على - 00:28:30

ايها او سورة من سور القرآن الكريم او اعجاز متعلق بشخص معين في يعني يعني خوطب بهذا القرآن واعجاز متعلق بصورة من سور القرآن الكريم وهذا هو الاعجاز الذي تحديت به العرب. هذا هو الاعجاز القوى الذي تحدي الله سبحانه وتعالى به العرب. ولذلك نقسم الاعجاز - 00:28:50

الى اقسام ثلاثة. اعجاز القرآن بجملته على مستوى القرآن ككل. اعجاز على مستوى القرآن ككل بمعنى انك لابد ان تستقرأ هذا الاعجاز من كل سور القرآن وكل ايات القرآن لا يصلح ان يكون في سور من سور. الشيء الثاني هو اعجاز القرآن الكريم الجزئي. وهذا يكون في سور دون سور وفي ايات دون اخرى. وقد يكون - 00:29:10

خاص ببعض الناس وقسم ثالث وهو الذي ندرس ما يدل عليه في علوم البلاغة هو اعجاز القرآن في سورة منه وهو الاعجاز البصري والبلاغي الى نظمته ترى الاعجاز القرآن متعلق بجملته والمتعلق اعجازه الجزئي قد يكون متعلقا بالبلاغة والفصاحة وما الى ذلك. لكن الذي - 00:29:34

نتكلم نحن عنه في اعجاز القرآن في السورة الواحدة وما يتعلق بنظم القرآن. ايش يعني نظم القرآن؟ هذا هو موضوع الذي سنطرق اليه لاحقا نلاقي على وجه السرعة نقول نظم القرآن هو كيف يعبر عن المعنى بكلامه. فاذا هو مشترك بين المعنى واللفظ. لا هو لفظ ولا هو معنى. هو - 00:29:56

عن المعنى الذي يضمنه المرء في نفسه بالكلام على اتم الوجوه اخذا بعين الاعتبار. قال السامع وحال المتكلم وهذا كله بإذن الله سبحانه وتعالى سياتينا في البلاغة وهو وهذا ما يسميه العلماء بمراعاة مقتضى الحال - 00:30:16

ودائما في كل ما يتعلق بوجوه اعجاز القرآن الكريم لابد ان نستحضر ان النبي صلى الله عليه وسلم نبي امي وانه لم يتعلم العلم لم يتعلم ما يتعلق باللغة ولا بالكيمياء ولا بعلم الفيزيولوجيا ولا تعلم ما يتعلق - 00:30:35

الكهانة. نبدأ اولاً مع وجوه اعجاز القرآن الكلية. وجوه اعجاز القرآن كلها. القرآن يا اخوة معجز بجملته اثنى عشر وجهاً اثنى عشر وجوهاً
معنى ان هناك اثنى عشر طريقة لاثبات اعجاز القرآن بكليته. نتكلم عن القرآن كقرآن كتاب كامل لا نتكلم عن القرآن - 00:30:54
الى سورة منه او الى اية منه. لا نتكلم عن القرآن كقرآن ككل. اول وجوه اعجاز القرآن الكريم هو ان هذا القرآن الخاتم كتاب الخاتم
متصف بنهاية البلاغة وغاية الفصاحة من اوله الى اخره دون تفاوت او اختلاف. هذا القرآن - 00:31:15

هو بلieve وفصيح من اول ورقة فيه الى اخرية فيه قد تكون كتب اخرى فيها بلاغة وفيها فصاحة لكن نقول دون تفاوت او اختلال
معنى انه القرآن يبقى في مستوى الاعلى من البلاغة لا تنزل بلاغته باطلاق. وهذا هو الوجه الذي - 00:31:34
به دواوين شعر العرب وهذا هو الوجه الذي يغاير به دواوين شعر الارواح اذا القرآن الكريم على طوله واستعماله على انواع كثيرة من
العلوم. تعرفون اشعار العرب ما كان فيها. كان فيها كلام على على الجمال وعلى النساء وعلى الصحراء وعلى - 00:31:54
السماء هذا الذي تكلمت به العرب. يا اخي القرآن الكريم الله سبحانه وتعالى ملأ بالعلوم. الله سبحانه وتعالى ذكر فيه الحكم وذكر فيه
الحجج العقلية. ذكر فيه القصص السابقة ذكر فيه اخبار الغيب القادم وذكر فيه ما ما يحول في خواطر بعض المناقين. ذكر فيه
كثيراً من العلوم والامور. وهذا القرآن وعلى طوله - 00:32:11

القرآن كتاب كبير يعتبر يعني ونزوله مفرقاً في نيف وعشرين سنة لم يقع فيه تفاوت او اختبار في فصحته وببلغته واستمرت فيه
فصاحتته والبلاغة في جميع انحائه استمراراً لا يوجد له فترة. ولا يقدر عليه احد من البشر. بينما اذا قارن ذلك - 00:32:31
 بكلام البلغاء من العرب. فالفصاحة عندهم والبلاغة لا تستمر في جميع انحائه في العالم منه الا في الشيء اليسير المعدود ثم تعرض
الفترات الانسانية فينقطع طيب الكلام ورونقه فلا توجد الفصاحة الا في تفريق منه اجزاء. فاذا الفصاحة والبلاغة في عند العرب في
حتى في المعلقات هم - 00:32:50

في مواضع معينة ليست في كل القصائد. وقد اشار القرآن الكريم الى هذا المعنى في قوله الله نزل احسن الحديث كتاباً متشابه ما
معنى كتاب متشابه؟ يشبه بعضه بعضاً في بديع نظمه وعجب تأليفه وببلغته ورصانة الفاظه. ولذلك قيل - 00:33:14
اشعر الناس امرؤ القيس اذا ركب اي اذا ركب فرسه للقتال والنابغة اذا رهب. ايش يعني اذا رهب يعني اذا خاف من الحاكم
مثلاً فنظم قصيدة يعتذر له. قال وزهير اذا رغب اي اذا مدح - 00:33:33

الحاكم الى ذلك يستجدي اموالهم. فاذا كل شاب هؤلاء الشعراء كان له خصوصية. بينما القرآن تجده في في المستوى الاعلى من
البلاغة والفصاحة تكلم عن القصص تكلم عن الاحكام تكلم عن الشرائع تكلم عن المواريث تكلم عن آآآ احوال الامم السابقة تكلم عن
احوال - 00:33:51

يونس ستبقى عن سن الله سبحانه وتعالى في خلقه عن الحكم عن الاقيصة والبراهين. القرآن الكريم في جميع موضوعاته وفي
القبح الاعلى كمستوى ايش؟ على مستوى اجناس القصائد. وكذلك اذا نظرنا الى الجنس الواحد مثلاً امرؤ القيس اذا ركب. لو نظرنا
إلى قصائده اذا قاتل. واذا - 00:34:11

فرسه للقتال نظرنا انه قد يوجد وقد يبدي في قصيدين او ثلاث لا يبدأ في كل قصائد. وكذلك هذه القصيدة التي ابدع بها لن نجد
في داخل هذه القصيدة في ابياتها كل ابياتها في مستوى مرتفع من البلاغة والبيان. عندما نجد بيتاً او بيتين من هذه القصيدة -
00:34:31

يسمى علماء البلاغة واسطة اقضي القصيدة ودرا حلقتها. واصفر العقد اللي هو العقد الذي تلبيسه النساء يكون فيه دائمًا حجر
كريم هكذا في المنتصف من الالاماس او نحوه هذا يسمى واسطة العقد. تمام؟ فدائماً شعراء العرب في هناك واسطة اقد في اه
اشعارهم. الا ان القرآن - 00:34:51

من اوله الى اخره وفي بدئ نظمه وعلو اسلوبه لا يتفاوت شيء من ذلك فيه. يعني لا نقول ان هناك واسطة عقد في سورة كذا. القرآن
كله بلieve كله في اعلى مستويات البيان. فاذا هذا هو الوجه الاول من وجوه اعجاز القرآن الكريم هو ان - 00:35:11
القرآن متصف بنهاية البلاغة وغاية الفصاحة من اوله الى اخره من غير تفاوت. وهذا غير معهود من شعراء وبلغاء العرب. حتى اصحاب

المؤلقات التي اغلقت على الكعبة لابد ان تجد فيها بعض الابيات الركيكة. التي فيها ضعف - 00:35:34

وحتى وان كانت بليغة لا تصل الى المستوى الاعلى من البلاغة. ولذلك نقد كثير منها. والله اعلم واما الوجوه الثاني وان هذا القرآن الكريم مع طوله واختلاف موضوعاته كما ذكرنا لكم لم يقع فيه تناقض قط في مضمونه ومعانيه وهذا راجع الى اعجاز معاني القرآن

- 00:35:50

الكريم وهذا لابد حتى نحكم على القرآن بهذا الوجه من وجوه الاعجاز ان نستقرأ القرآن من اوله الى اخره. فالقرآن كما ذكرنا لكم لم يقع فيه في مواضيعه ومضمونه قط. وهذا وجه لاعجاز القرآن الكريم. الله سبحانه وتعالى يقول افلا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير - 00:36:10

لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فان الكتاب الكبير الطويل اي كتاب كبير طويل طويل لا ينفك عن تناقض لا بد ان يقع فيه نوع من التناقض في معانيه. ولما لم يوجد تناقض في القرآن الكريم - 00:36:31

بالرغم من انه نزل في نيف وعشرين سنة علمنا انه ليس الا من عند الله سبحانه وتعالى. كما قال الامام الرازى في تفسير واما الثالث او وجه الاعجاز الثالث وهو ان هذا القرآن مع جزاته - 00:36:45

وفصاحته وبلاعاته قريب من الافهام يبادروا ويسابقو معناه لفظه الى القلب القرآن مع بلاغته وجلالته وفصاحته وانه لا يضارى في هذا المقام الا انه مع ذلك معناه قريب معناه يصل قبل لفظه الى القلب كما يقول العلماء - 00:37:03

وهذا يخالف ويغایر قصائد العرب. انت خذ قصيدة مثلا اه اه امرى القيس مثلا قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل الى اخره لن تفهم كثيرا منها بينما آآ العربي الهاي اذا قرأ القرآن الكريم يفهمني - 00:37:25

وهذا في حقيقة الامر من وجوه اعجاز القرآن الكريم انه بلغ الغاية في البلاغة والفصاحة ومع ذلك يستطيع العمami ان يقرأه وان يفهمه وهذا لا يوجد في شيء من كلام العرب - 00:37:45

القرآن خارج عن الوحشى المستكره وعن الغريب المستنكر وعن الصنعة المتكلفة. ما في صنعة متكلفة كما قال العلماء. فاذا هذا هو الوجه الثالث من وجوه الاعجاز وهذا وجه عجيب. لا يلتفت اليه كثير من الناس. كيف انه هذا القرآن الكريم تجد ان الطفل الصغير يقرأه ويفهمه اذا كان ملما - 00:38:01

لغة العرب طبعا فهما يلائم مستوى المعرفي والعلماء لا شك انهم يفهمون القرآن اكثر من غيرهم. لكن الفهم العام للقرآن الكريم يفهم بكل احد كل احد. فاذا هذا وجه من وجوه اعجاز القرآن الكريم. صعب جدا ان يكون كلامك بلغ وفصيح. وان تصل للمستوى العالى في البلاغة والفصاحة - 00:38:19

وبنفس الوقت يفهمك غير متخصص ويفهمك العمami وهذا يدل على هذا القرآن الكريم ارسله الله سبحانه وتعالى للمتخصص ولغيره المتخصص والله اعلم الوجه الرابع من وجوه الاعجاز ان هذا القرآن على الرغم من كونه في المستوى الاعلى من البلاغة والفصاحة الا انه لا يلتمس على السنة المؤمنين - 00:38:39

ولا يعسر عليهم ولو كانوا من غير العرب لذلك يقول الله سبحانه وتعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدته ان ترى الاعجمي الذي لا يعرف كلمة من كلام العرب يستحضر القرآن الكريم كاملا عن ظهر قلب - 00:39:02

دون ان يخرم منه حرف واحدا وهو لا يعرف من معاني القرآن شيئا والامام ابن عطية يقول يسر بما فيه من حسن النظم وشرف المعاني. فله لوطه بالقلوب وامتزاج بالعقل السليمة - 00:39:17

هو يتكلم هنا عن من على من يفهم القرآن الكريم. ولا حتى الاعجمي يستطيع ان يستحضر القرآن الكريم عن ظهر قلبه. هذا وجه لا يمكن ان نفهمه هذا الامر لا يمكن ان نفهمه الا انه من تيسير الله سبحانه وتعالى وتوفيقه لهؤلاء في حفظهم لكتابه. آآ العزيز - 00:39:32

خامسا ان هذا القرآن الكريم لا يخلق عن كثرة الترديد لانه بمعنى انه هذا القرآن لا تزول لذة قراءته وطراوة تلاوته بل تزيد تلاوته لا تزيد تلاوته الا حلاوة ولا ترديده الا محبة. فانت قراءتك للقرآن كلما قرأت القرآن مرة بعد مرة ازدادت تأثر - 00:39:50

بالقرآن ازدادت لذة القرآن في قلبك. خلافاً لكل الكتب الأخرى التي تقرأها. اقرأ الكتاب مرة ومرتين بعد ان تلقيه جانباً لذلك القرآن لا يزال غضاً طويلاً واما غيره من الكتب ولو بلغ في الحسن مبلغاً يمل مع التردد. ويعادي اذا اعيد - 00:40:12

بان اعادة الحديث على القلب اثقل من الحديد. كما يقول الامام السيوطي انت الكلام اذا كررته تمل التكرار يورث الملل هذا غير موجود فيه وهذا من اعجاز القرآن الكريم ولذلك لا يشبع من القرآن العلماء. فكلما اطلعوا على شيء من حقائقه تاقت نفوسهم الى الازيد منها - 00:40:30

قال بشر ابن الصري انما الاية مثل التمرة كلما مضتها استخرجت حلاوتها. كلما مضت هذه التمرة استخرجت منها حلاوتها فهكذا القرآن الكريم سادس هذه وجوه الاعجاز هي وقع القرآن في النفوس والروعة والهيبة التي تعزز قلوب من من يسمع القرآن الكريم - 00:40:50

انك لا تسمع كلاماً غير القرآن منظوماً ولا منثوراً اذا قرأ سمعك خلص الى قلبك بلذة وحلاؤه في حال بروعة ومهابة في حال اخرى

قال كما يخلص من القرآن الى قلبك. فتستبشر بالقرآن نفوس وتنشرح له الصدور. وهذه الروعة قد اعترف بها - 00:41:16

قبل الاسلام وبعده اقوام. فمنهم من سمع القرآن فاسلم لاول وهلة وامن به. ومنهم من كفر. مثلاً عن جبیر بن مطعم القرشي قال رأيت النبي صلی الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ قوله ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون - 00:41:39

ام عندهم خزائن ربك ام هم المسيطرةون؟ قال الجبیر ابن مطعم كاد قلبي ان يطير كاد قلبي ان يطير فاسلم. واما مثلاً الوليد بن المغيرة ما اسلم. مع انه اقر بان لهذا القرآن حلاوة وطلاب وقال ان اعلاه لمسلم وان اسفله لمدقق وانه ليعلو ولا يعلى عليهما ذلك كفر. فمن الناس من يؤمن ومنهم من يكفر - 00:41:59

واما المؤمن الذي يؤمن بالقرآن فلا تزال روعة القرآن وهيبيته ايات مع تلاوته تريه انجذاباً لهذا القرآن. وتكسبه هشاشة لم يل مل قلبه اليه. وتصديقه اذ قال الله سبحانه وتعالى الله نزل احسن الحديث كتاباً متشابهاً تتشعّر منه جلود الذين يخشون ربهم - 00:42:22

واذا قنشعرية الجلود هذه للخشية ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. فاذا وقف على ايات وصف الجنة وما الى ذلك لان قلبه ولان جلده. لان قلبه ولان جلده. وقال الله سبحانه وتعالى - 00:42:42

لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله سبحانه وتعالى. الوجه السابع من اوجه اعجاز القرآن المتعلقة بالقرآن ككل في اعجاز لفظ القرآن الكريم وهذا القسم هو الذي تمسك به بعض اهل العلم السابقين - 00:42:55

وموادهم باعجاز الفاظ القرآن الكريم اي ان الله سبحانه وتعالى يوقع اللفظة القرآنية المختاراة الصحيحة الدقيقة على معناها الدقيق ولا ترى شيئاً من الفاظ القرآن افصح ولا اجزل ولا اعذب منه. مع توالي ذلك في جميع الكتاب - 00:43:19

حتى قال بعض العلماء بانك لو نزعت لفظة من كتاب الله سبحانه وتعالى ثم ادرت لسان العرب تبحث على لفظة احسن منها لم يوجد بمعنى ان كل كلمة في كتاب الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى اوقعها على معناها المناسب في هذا السياق. فاللفظ لا تراد - 00:43:38

فقط بل تراد بالمعنى الذي دلت عليه في السياق. في سياق معين. فاذا هذا يسميه العلماء باعجاز الفاظ بعض الناس يظن انه اعجاز الالفاظ هو اختيار الفاظ معينة لا ليس المراد اعجاز الالفاظ اختيار الفاظ معينة بل المراد باعجاز الالفاظ هو ايقاع اللفظة على - 00:43:58

معناها الدقيق هو يريد ان يعبر عن معين فيأتيك باللفظ على قدر هذا المعنى بما يتواهه ويتناسب مع سياق الكلام. هذا هو الوجه السابع من اوجه الى جهاز الكلية - 00:44:18

واما الثامن فهو التلائم والتناسب بين جرس الفاظ القرآن الكريم ومواضيع الایات ما الذي نريده بهذا الوجه؟ آآ الذي نريده هنا ان القرآن الكريم اذا قرأت فيه وحدثك عن يوم القيمة مثلاً وما يكون للمكذبين من عذاب تجد ان كلامه جزل وفخم - 00:44:32

قوي يقرأ القلوب قرعاً ويعصف بها بينما اذا حدثك عن الجنة وجدت كلامه سلساً عذباً رقيقاً فيه تأنيس واطماع لرحمة الله سبحانه

وتعالى واما اذا حدثك عن الاحكام احكام الصلاة احكام الصيام الى غير ذلك. وجدت كلامه وسطا طلقا رسلا وهكذا - [00:44:53](#)
اسلوب القرآن الكريم يختلف باختلاف موضوعاته فمن قرأ مثلا قول الله سبحانه وتعالى الا اذا دكت الارض دكا وجاء ربكم والملك صفا صفا جيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له ذكرى. ثم استمع مثلا الى قول الله سبحانه وتعالى ان اصحاب الجنة -

[00:45:16](#)

اليوم في شغل فاكهون. هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكون. لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون. سلام قولوا رب الرحيم. بهذا بهذه المقارنة بين الآيات تقف على المراد باختلاف جرس الآيات باختلاف موضوعاتها. فالآيات الأولى - [00:45:41](#)
التي قرأتها والتي تعلقت بآحكام يوم القيمة وما اعده الله سبحانه وتعالى للكفار والاتيان بجهنم والى اخره تجد ان جزل قوي فخم يقرأ القلوب قرعا. بينما اذا قرأت ما يتعلق بالجنة ووصفها تجد ان القلوب - [00:46:01](#)
قوة تأنس وتطمع برحمه الله سبحانه وتعالى. بينما اذا قرأت مثلا يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المراقب وامسحوا برؤوسكم لوجدت ان هذا الامر ليس فيه تأنيس واطماع وليس فيه ايضا من ناحية اخرى آتخويف وتسبب لاضطراب القلوب - [00:46:21](#)

فاما يا اخوة جرس الآيات نغم الآيات وجرس الآيات يختلف باختلاف موضوعاتها. وهذا مطرد في كل الله سبحانه وتعالى
والله اعف. واما الوجه التاسع من وجوه اعجاز القرآن الكريم - [00:46:41](#)
وهو ان القرآن الكريم جاءهم باسلوب قريب من النثر ثم فاقهم في اعظم ما برعوا فيه ما معنى هذا الكلام؟ العرب يا اخوة طارت
الشعرة لتخلد ادابها لماذا؟ لأن ما يقوى به الشعر من الوزن ووجوب وضع الشعر على بخور العرب يلجأ الى التدريب على الفاظ
متوازنة - [00:46:57](#)

ويكسوها ذلك التوازن تلاؤما. فتكون الالفاظ المستعملة في اشعار العرب سلسة على الالسن. ولذلك البلغاء جياد البلاغة في الكلام
المنظوم انحصر تسابقهم في الشعر. فاما الشعر هو اسلوب العرب المفضل لتدوين ادابها. وبه تظهر بلاغتهم وفصاحتهم اكثر من النثر -
[00:47:20](#)

اما عندنا شعر اللي هو الموزون وعندنا النثر. والعرب مثلا ما علقت خطبها على الكعبة انما علقو قصائدهم على الكعبة. ولذلك نقول
القرآن الكريم فجاء للعرب جاءهم باسلوب هم يرون اقل من الاسلوب المفضل عندهم الذي هو الشعر. جاءهم باسلوب النثر. فالقرآن -
[00:47:48](#)

اسلوبه اسلوبه نثر الا ان فيه شبه من الشيار. لكن الاسلوب في القرآن الكريم هو اسلوب نثر لانه ليس كلاما موزونا مقفا. والقرآن لما
تحداهم تحداهم باسلوب هو اضعف عندهم من اسلوب الشرح. ومع ذلك فاقهم فيه. وهذا وجه عجيب من وجوه اعجاز القرآن
الكريم. تنبه اليه العالمة الطاهر بن عاشور في نفسه - [00:48:08](#)

ولذلك قال فجاء القرآن كلاما منثورا. ولكنه فاق في فصاحتته وسلامته على الالسنة وتوافق كلماته وتراتيبيه في السلامه من اقل تناحر
وتعثر على الاسئلة. بمعنى انه فاق الشعر. فاق الشعر - [00:48:29](#)

وكان كونه من النثر داخلا في اعجازه. الشيء الذي برأتم فيه انتم الشعر اكثرا من نثر. مع ذلك انا ساتيكم بنتق واتحداكم في شعركم.
والله اعلم. واما الوجه العاشر الوجه او من وجوه اعجاز القرآن الكلية هو ان هذا القرآن محفوظ عن التبديل والتغيير. القرآن عصي
على اهل الاهواء. لا يقدرون على تبديله - [00:48:44](#)

او تغييره وامالته لا لفظا ولا معنى التحرير والتبدل قد يكون في الالفاظ وقد يكون في التأويل والمعاني التي لا تتطابق مع مراد
الله سبحانه وتعالى من كلامه. قال الله سبحانه وتعالى - [00:49:04](#)

انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون قيد الله سبحانه وتعالى للقرآن رجالا ينفون عنه تحرير الغاليين وانتحال المبطلين وتأويل
الجاهلين هو محفوظ عن الزيادة والقصاص. محروس عن التبديل والتغيير على تطاول الازمات. بخلاف سائر الكتب. اغلب الكتب
يحصل فيها التغيير والتبديل - [00:49:19](#)

من وجوه اعجاز القرآن الكريم ايضا التي ذكرها العلماء. هو ان هذا القرآن تضمن مواضيع تتعلق بمختلف مناحي الحياة. تضمن مواضيع يتعلق بالاخبار واخبار الامم السابقة وقصص السابقين وتضمن امور متعلقة بالتشريعات تضمن امور تتعلق بالحكم تتعلق مثلا بامور - [00:49:43](#)

تضمن امورا تتعلق بالاشارات العلمية فضمن ايضا حججا وبراهين عقلية وكل ذلك منظوم ببلاغة وفصاحة فمن اين يأتي رجل امي بكل هذه العلوم التي اودعها في هذا الكتاب. اصلا العرب لم تكن قد عرفت - [00:50:03](#) دواوين علمية سابقة للقرآن الكريم. لا يوجد كتاب اصلا عند العرق وبالقرآن. وهذا من من عجائب الدهر اني لا يوجد عندي كتاب طب مسلا متعلق بعلم الطب عند العرب قبل القرآن. لا يوجد عندي كتاب متعلق بالحكمة عند العرب قبل القرآن. لا يوجد بكتاب متعلق بالبراهين - [00:50:21](#)

العقلية عند العرب قبل القرآن لا يوجد عندي كتاب متعلق بالقصص قبل القرآن. لا يوجد عندي كتاب متعلق بالامور المتعلقة مثلا باخبار الغيب وما الى ذلك قبل القرآن. العرب لم يكن عندهم كتب اصلا - [00:50:40](#) كان عندهم مجرد قصائد تعلق ضمنها بعض الحكم ووصف النساء ووصف الجمال والحروب والهجاء والمذيع وما الى ذلك. لكن هذا هذا جانب من جوانب موضوعة القرآن الكريم لكن القرآن الكريم جاء بموضوعات ما تطرقوا لها اصلا. ما كانت موجودة عند العرب ما ما يتكلم فيها العرب اصلا. وايضا كل هذه الامور - [00:50:53](#)

ضمنها في كتاب واحد ضمنت في كتاب واحد. وهذه الامور التي ضمنها الله سبحانه وتعالى في كتاب واحد وضمنها مع كونه رجلا اميا. لا يحسن اتولى الكتابة ولم يطلع على علوم الاخرين. وهذا في الحقيقة وجه من وجوه اعجاز القرآن الكريم. لذلك انا وقفت قدما على فيديو واحد واحد - [00:51:13](#)

آآ الذين اسروا في الولايات المتحدة يقول انه كان في اجتماع مع بعض النصارى وكذا قال هذا القرآن يستحيل ان يضعه رجل واحد. هذا القرآن لابد انه قد وضعه لجنة علمية متكاملة - [00:51:33](#) للقرآن الكريم في حقائق علمية تتكلم عن امور متعلقة بالاجنة مثلا. وان وان كنا لا نقول انها من الاعجاز العلمي لكننا نقول انها دقيقة. يعني المعلومات الطبية التي اتى بها القرآن - [00:51:46](#)

دقيقة جدا. المعلومات الجيولوجية التي اتى بها القرآن قد دقيقة جدا. المعلومات المتعلقة مثلا تكون السحب وما الى ذلك دقيقة جدا كلها توافق العلم الحديث من اين جاء بها النبي والسلام؟ ايضا المعلومات التشريعية والقضائية التي جاء بها القرآن - [00:51:56](#) متطرورة جدا بل سنأتي اليها الان فاقت اه المنظومات الموجودة عند الفرس والروم مع انه هم اه كانوا يكتبون هذه المنظومات التشريعية من من مئات السنين ومع ذلك القرآن الكريم - [00:52:15](#)

ثم قتلت سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وجمع لك هذا الكلام في كتاب واحد ولك باسلوب ادبي بلاغي جميل هذا الكلام يستعيد ان يكون من صنع البشر الله اعلم. الوجه الثاني عشر هو سلامة انتقال اه القرآن الكريم من موضوع لآخر في بعض الاحيان قد تتضمن الصورة الواحدة موضوعات مختلفة - [00:52:26](#)

فكأنك تجد القرآن الكريم ينتقل من موضوع لآخر بغاية السلامة وغاية السهولة بحيث انك لا تشعر بهذا الانتقال وكذلك انتقالات القرآن من فن واسلوب الى فن واسلوب اخر من الخطاب الى الغيبة وما الى ذلك. وكل ذلك ينتقل بك بسلامة وعذوبة. والعجيب ان هذا القرآن - [00:52:47](#)

ما نزل في يوم واحد انما نزل منجما على في ثلاث وعشرين سنة. والانتقال من موضوع الى موضوع دون ان يشعر القارئ بهذه النقلة يسمى عند العرب بحسن التخوف وهذا سند رسه ان شاء الله تعالى في علم البديع اذا درسنا هذه المادة - [00:53:11](#)

اضف الى ذلك ان القرآن بالرغم من اختلاف موضوعاته الجزئية في السورة الواحدة الا انك تشعر بانه ثمة روح واحدة تجري في السورة حتى وان اختلفت موضوعك فانت لما تقرأ سورة البقرة تشعر ان سورة البقرة هوية مستقلة - [00:53:25](#) مع ان سورة البقرة هنا موضوعات مختلفة. سورة ال عمران مثلا. تجد ان لها في ذهنك هوية معينة لا تشبهها صورة اخرى فيه. بالرغم

من ان هذه الصور تضمنت موضوعات مختلفة. آ ولذلك يقول آ العلامة ابن العربي المالكي - 00:53:40

ارتباط ال القرآن بعضها بعض قال حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لأن تناسب الآية والسور وهذا علم مستقل من علوم القرآن الكريم يدرس فيه تناسب الآية والسور. نقوم بذلك قد انتهينا من وجوه اعجاز القرآن الكريم الكلية. بالمناسبة - 00:53:55

كل هذه الوجوه التي ذكرناها لكم الان ليست هي الوجه الأساسي الذي تحدى به الله سبحانه وتعالى العرب في سورة واحدة وان كان كل واحدة من هذه موجودة في كل سورة من سور القرآن الكريم. يعني انا هذه الوجوه الاعجاز الكلية يتطبق على مستوى القرآن الكريم وكذلك على اجزائه - 00:54:17

لكن هل هذه الوجوه الثانية عشر هي الوجه التي تحدى الله سبحانه وتعالى بها العربية. نقول هذه مكملات للأصل. كل ما ذكرته لكم الان لن نتطرق له في كلامنا على القرآن الكريم لاحقاً فيما يتعلق ببلاغة نظمه. لأنه هذا ما لا يتعلق بالنطق. كل ذلك لا يتعلق بالنطق. لا - 00:54:34

ان اعجاز القرآن الكريم يرجع الى اكثر من عشرين وجهاً ان هذه الوجوه تنقسم الى اقسام ثلاثة تنقسم الى اعجاز القرآن بجملته هو الاعجاز على مستوى الكتاب باكمله. واعجاز جزئي معين يكون على - 00:54:57

والاي او بعض ايات وقسم ثالث وهو الاعجاز على مستوى السورة. وهو المسمى بالاعجاز البيانى او البلاغي الراجع الى نظم كتاب الله سبحانه وتعالى وهذا النوع الثالث هو الذي تحدى الله سبحانه وتعالى به الثقلين. وجوه اجاز القرآن الجزئية والتي ترجع الى اين او حتى في بعض الاحيان قد ترجع - 00:55:18

الى آية واحدة وهذا النوع من الاعجاز قد لا يتكرر في كل سور القرآن الكريم انما يكون في مواضع دون مواضع اخرى. وابو اقسام اعجاز القرآن الجزئي هو ما يتعلق بالاخبار عن امور الغيب السابقة - 00:55:42

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم رجل امي لا يكتب ولا يقرأ ولم يكن يعرف تفاصيل المتقدمين ولم يكن يعرف انباءهم وسيرهم ثم انه في الكتاب الذي جاء به عليه الصلاة والسلام - 00:56:00

اتي بجمل مما وقع وحدث في القديم الغابر تكلم عن مهمات السير من حين خلق الله ادم عليه السلام الى حين مبعثه ذكر مثلاً قصة ادم وتوبيته وقصة نوح وما كان بينه وبين قومه وذكر شيئاً من امر ابراهيم عليه الصلاة والسلام وذكر سائر الانبياء - 00:56:18
المذكورين في القرآن. وذكر الملوك والفراعنة الذين كانوا في ايام الانبياء. وهذا لا شك انه مما لا سبيل له اليه الا عن تعلم قد كان معروفاً انه عليه الصلاة والسلام لم يكن ملابساً لاهل الاثار وحملت الاخبار - 00:56:38

لم يكن يتتردد الى التعلم منهم. ولا كان من يقرأ فيجوز ان يقع اليه كتاب فيأخذ منه علمنا بكل ذلك ان ما ذكره من هذا القصص وهذه الاخبار القديمة انما كان بتأييد من الله سبحانه وتعالى - 00:56:56

ولذلك قال الله سبحانه وتعالى وما كنت تتسلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمنيك اذا لارتاب المبطلون. ومن المعلوم ان من كان يختلف الى تعلم يشتغل بملابسات اهل صنعة لم يخفى على الناس امره ولا يشتبه عليهم مذهبة - 00:57:14

والله تعالى اعلى واعلم وما القسم الثاني فهو الاخبار عن امور الغيب اللاحقة والنبي صلى الله عليه وسلم قد جاءنا باخبار تتعلق بامور الغيب اللاحقة. قد ذكر مثلاً تمكين لاصحابه في الارض. كما في - 00:57:35

قول الله سبحانه وتعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات فيستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولم يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ولبيدهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشتركون بي شيئاً. اذا النبي صلى الله عليه وسلم كان قد اخبر اصحابه بأنه سيستخلفهم في الارض - 00:57:52

وانه يمكن لهم دينهم الذي ارتضى وانه سيبدلهم من بعد خوفهم امنا وكل ذلك قد حصل وهذا من اعجاز القرآن تاريفي المتعلق بالامور اللاحقة لذلك اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بظهور الروم على فارس في بضع سنتين. والذي يدل عليه قوله تعالى غلبت الروم في ادنى الارض وهم - 00:58:12

من بعد غلبهم سيفلبون في بضع سنين اذا النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ان الفرصة غلبة الروم في ادنى الارض وان الروم سيعودون ويغفلون على الفرس في بضع سنين وكل ذلك قد حصل. وهذا يدل على ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:58:36 بهزيمة الفرس بعد ذلك هو الله سبحانه وتعالى. والقسم الثالث المتعلق باعجاز القرآن الجزئي المعين يرجع الى اخبار الله سبحانه وتعالى لبعض الناس ببعض ما كانوا يسرورون في انفسهم. الله سبحانه وتعالى كان قد اطول على نبيه على ما هم به بنو سلمة -

00:58:55

وبنوا حارثة من الفرار يوم احد. يقول الله سبحانه وتعالى اذ هم الطائفتان منكم ان تفشل والله ولهمما وعلى والله فليتوكل المؤمنون وقال تعالى في بعض المنافقين. الم تر الى الذين نوهوا عن النجوى ثم يعودون لما نوهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول - 00:59:15

واذا جاءوك حيوك بما لم يحييك به الله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فيئس المصير الله سبحانه وتعالى اخبر نبيه ببعض ما كان يتناجي به هؤلاء المنافقون. وسطر ذلك اية في كتابه - 00:59:38 وكل ذلك يدل على ان الله سبحانه وتعالى قد كشف لنبيه صلى الله عليه وسلم ما غاب عنه وما لا يمكن ان يطلع عليه الا من طريق الوحي والله تعالى اعلى اعلى واعلم - 00:59:57

01:00:10

واما القسم الرابع من اقسام الاعجاز الجزئي المعين فهو اعجاز القرآن المتعلق بالتشريع. بشتى مناحي الحياة الفردية والمجتمعية المتأمل يجد الفرق الشاسع بين التشريعات القرآنية من جهة والتشريعات الرومانية والفارسية التي كانت يتحاكم اليها في ابان -

01:00:31

نزول الوحي في فارس والروم ويقف المرء على خلوه تشريعات القرآن الكريم من المأخذ والشفرات بخلاف غيره من الانظمة التي قد بذل اصحابها في تطويرها وتنقيتها الطاقات الكثيرة واعمل الافكار والعقول على مدار مئات السنين. ليصلوا الى موصول اليه -

01:00:53

ومع ذلك هم لا يبلغون من حيث مقرراتها ومضامنها ما بلغت تشريعات القرآن الكريم. بل ولا يقتربون منها وتشريعات القرآن الكريم كما لا نزلت في حقبة يسيرة لا تزيد على ثلاث وعشرين سنة. والقرآن الكريم كما تعلمون نزل لتحقيق مصالح العباد في الدارين -

01:01:13

ونظمت كذلك ما يتعلق بالحوال الشخصية الزوج والطلاق واحكام الاسرة والمواريث منظمة ما يتعلق بالقضاء والمرافعات والشهادات والعقوبات. وهذا ما يعرف بالقانون الجنائي نظمت كذلك ما يتعلق بالسير وهو ما يسمى اليوم بقانون العلاقات الدولية -

01:01:33

الى غير ذلك من تشريعات كلها في زهاء عشر سنوات في المدينة المنورة. من رجل امي لم يقرأ ولم يكتب ولم يطلع على تراث الامم الاخرى فضلا عن كثرة التزاماته من كونه قائدا لlama مع انشغاله بامور ادارة الدولة والحروب ومع - 01:01:55 كونه كذلك هو الموجه الديني والمعلم والموجه الاجتماعي للامة. وقد ذكر الدكتور محمد ابو زهرة في كتابه شريعة القرآن ما مفاده؟ ان الرومان ما ثلاثة عشر قرنا يطورون قوانينهم من سنة سبععمائة واربعة واربعين قبل الميلاد الى سنة خسمائة وثلاثة وثلاثين بعد الميلاد. حتى استوى قانونهم على - 01:02:14

في عهد الامبراطور جيستونيا. وقد استعنوا لكتابه هذا القانون على هذه الفترات الطويلة بقوانين اخرى كقانون الاغريق وقوانين اسبرطة. وقد يضاف اليها الكثير من الافكار الفلسفية المتعلقة بالنظم كتاب القانون والجمهورية لافلاطون وكتاب السياسة لارسطو وغير ذلك. فقانون الرومان كان خلاصة لما وصل اليه العقل - 01:02:34

البشري على مدى ثلاثة عشر قرنا في تنظيم الحقوق والواجبات. لكننا اذا جئنا وقابلنا بين القانون الروماني من جهة الاسلام من جهة لوجدنا الفرق الشاسع. ويدركون على سبيل المثال ما يتعلق بأسباب الارث في الاسلام وما يتعلق بأسباب الارث في الدولة الرومانية -

01:02:58

أسباب الارث في الاسلام ترجع الى القرابة والزواج والولاء لان الرومان جعلوا اسباب الارث ترجع للقرابة والولاء دون الزوجية. يعني الزوجة لم تكن ترث من زوجها وغرضهم من ذلك ان تبقى الثروة للعائلات -

01:03:20

ولا تتفتت ولا شك ان في ذلك ظلما للزوجة. الزوج والزوجة كانا شريكين في كل شؤون الحياة هي له رفيق وعون في السراء والضراء ليس من العدل ان نحرمها من ميراث زوجها. وخامس وجوه الاعجاز الجزئية او المعينة والتي تكون على مستوى اي الكتاب

01:03:39

اي راده سبحانه وتعالي البراهين والادلة العقلية بواضحت الكلام. بحيث يفهمه العمي ويقنع به العالم. القرآن الكريم بدلائله اليقينية وقيسته العقلية القريبة الى فطر الناس. والبعيدة عن مضائق العقول. يقول الراغب الاصفهاني مفرقا بين -

01:04:02

منهج القرآن العقلي وبين منهج الحكماء والمتكلمين. فان المائل الى دقيق المحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالجلي من الكلام هذا مما تميز به القرآن الكريم على غيره من طرائق الحكماء والمتكلمين والله اعلم -

01:04:22

والسادس من وجوه اعجاز القرآن الكريم الجزئية المعينة. وجمع القرآن الكريم بين اقناع العقل وامتناع العاطفة المتأمل مثلا في كلام الحكماء يجد كلامهم يدور على اقناع العقل مع تقصير في الجانب البلاغي الذي يمتنع العواطف والمشاعر -

01:04:42

والمتأمل في كلام الادباء من جهة اخرى يجدهم يسعون الى امتناع العاطفة مع تقصير في جانب اقناع العقل بالحكمة بينما يتفرد القرآن الكريم دون غيره من الكتب؟ الجمجم بين اقناع العقل بالحكمة وامتناع العاطفة بالبلاغة والفصاحة -

01:05:00

وسابع وجوه اجاز القرآن الجزئية الراجعة الى ايه اشاراته وحقائقه العلمية قد اشار القرآن الكريم في عدد ليس بالقليل من اية الى حقائق علمية يستحيل الاطلاع عليها في زمن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم -

01:05:20

وهذا وجه من وجوه اعجاز القرآن الكريم التي ترجع الى اية. وهذا النوع من الاعجاز ليس هو الاعجاز الذي تحدي الله سبحانه وتعالي به العرب بان لا يوجد في كل سورة من سور كتاب الله سبحانه وتعالي والله سبحانه وتعالي -

01:05:42

تحدى العربية باقصى سورة من سور كتاب الله سبحانه وتعالي وهي سورة الكوثر. وسورة الكوثر لا تتضمن اعجازا علميا. وقد ذكر بعض العلماء وجوها اخرى من وجوه وهي اعجاز القرآن الكريم -

01:05:58

وهي ان الحروف المقطعة في القرآن الكريم استفتحت بها بعض الصور هي اربعة عشر حرفا وهي احرف جملة نص حكيم له سر قاطع وهذه الحروف هي نصف الحروف الهجائية وقد اشتغلت هذه الحروف على جميع صفات الحروف -

01:06:10

وذكر بعضهم وجوها اخرى من وجوه اعجاز القرآن الكريم ترجع الى لطائف الاعداد الله تعالى اعلى واعلم ذكرنا لكم في الدرس الفائز ان وجوه الاعجاز آآ وجوه اعجاز القرآن الكريم فارجعوا الى عشرين وجها -

01:06:32

وانها تقسم الى اقسام ثلاثة القسم الاول اعجاز القرآن الكريم على مستوى جملته على مستوى الكتاب ككل وهنا لا ننظر الى الصورة الواحدة ولا الى الاية الواحدة ولا الى نشر صور بل ننظر الى القرآن ككل -

01:06:48

فهذا الشرط هذا النوع من الاعجاز حتى يتحقق لابد ان يكون متحققا في كل الكتاب من اوله الى اخره. ولا يكفي فيه التحقق وفي

01:07:05

سورة واحدة منهم فلنفترض مثلا ان تعارض القرآن الكريم مثلا او تنزيه القرآن الكريم عن ان يتضمن مواضيع - متعارضة هنا نقول لو اني ذهبت الى سورة البقرة واثبتت من خلال سورة البقرة ان موضوعات سورة البقرة لا يتعارض بعضها مع بعض اكون قد نزهت سورة البقرة عن التعارض لكن هل اكون قد -

01:07:25

اثبت بذلك اعجاز القرآن الكريم بجملته لا. لا اكون قد فعلت ذلك. طيب لو ذهبت الى سورة الكوثر مثلا الى سورة الاخلاص واثبتت في هذه السور وان مضمونها لا تتعارض او ان موضوعاتها لا تتعارض بينها. فكذلك هنا نقول نحن في هذه الحالة لا -

01:07:41

اعجازا على مستوى القرآن الكريم كاملا. وبالتالي هذا لا يعد وجها من وجوه الاجهز. لماذا لان بعض سور القرآن الكريم اه قد يتأنى

للبشر ان يأتوا بمقدارها ولا يكون في كلام البشر تعارض. مثلا سورة الكوثر كم اية؟ تلات ايات. انا اعطيتك الكوثر فصل - 01:08:01
ربك وانحر ان شائقك هو الابتر. هذه الايات الثلاث يستطيع اي من البشر ان يأتي بمقدارها والا يكون المقدار الذي اتي به هذا الانسان
تعارض. وبالتالي نفيك للتعارض عن سورة من سور كتاب الله سبحانه وتعالى لا يعد وجها من وجوه الاعجاز وان كان هو - 01:08:24
من كمالات القرآن الكريم ومن كمالات سور القرآن الكريم. لماذا قلنا ذلك؟ لانه مثل ذلك يستطيع ان يقوم به الانسان. يستطيع ان يقوم
به الانسان. انما اعجاز القرآن على مستوى جملته على مستوى فكل من خلال اه ان يكون هذا هذه الصفة التي - 01:08:46

تغيها هذه الصفة التي تستقرأ القرآن سورة سورة واية اية بل وفي بعض الاحيان كلمة كل ذلك نريد من وراء ان ثبت انه لا
تعارض بين القرآن بمجموعه كاملا. فان مثل فان الكتاب اذا كان بمثل القرآن - 01:09:06

عادة ما يقع فيه التعارض والتناقض بين مضمونيه لكن في كتاب الله سبحانه وتعالى هذا غير موجود. ولذلك الاعجاز في القرآن
بجملته لا يثبت الا على مستوى الكتاب كاملا. وهذا هو القسم الاول من وجوه اعجاز القرآن الكريم. وقد مر معنا سابقا - 01:09:26
فإذا لو جاءك انسان وقال لك انا سأثبت لك ان كلمات سورة يوسف عليه الصلاة والسلام كل كلمة وكل لفظة في سورة يوسف هي
مطابقة لمعناها على قدر معناها دقة جدا في معناها. نقول له هذا ليس معجزا. نعم هو من كمالات سورة يوسف لكنه ليس معجزا -
- 01:09:46

لماذا؟ لانه نحن في التحدي على مستوى السورة نأخذ اقصر سورة. يمكن للانسان ان يأتي بمقدار سورة الكوثر. وان تكون التي
استعملها في نظمها لهذا الكلام الذي جاء به. هذه الكلمات يمكن ان تكون دقيقة ويمكن ان تقع بدقة على معانيها - 01:10:07
طالما انه البشر ممكنا ان يأتوا بمثل هذا الوجه من الكمال البلاغي. لا يمكن ان يكون هذا وجها لاعجاز القرآن. لانه اعجاز القرآن الكريم
هو آية او دليل على صدق النبي صلى الله عليه وسلم في مقام البلاغ عن ربه سبحانه وتعالى - 01:10:27

اه هذا على مستوى السورة. واما على مستوى اما على مستوى آء اعجاز القرآن الجزئي فكذلك نقول الله سبحانه وتعالى مثلا اه
يقول غلت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيفلبون - 01:10:49

لو قلنا ان لو قلنا ان وجه الاعجاز هنا او وجه اعجاز القرآن الكريم على مستوى السورة هو الاخبار بالغيبات المستقبلة لا لازمنا ان
نثبت هذا النوع من الاعجاز في كل سور من سور القرآن لانه المخالف لك سيفلبون لك سورة الكوثر مثلا او دع عنك -
- 01:11:08

سورة مثلا الاخلاص قل هو الله احد سورة سورة الناس مثلا لا تتضمن اخبارا بالغيب المستقبلي فاذا ما ادعنته من ان اعجاز القرآن
في كونه اخبر في المستقبل هذا لا ينتظم جميع سور القرآن الكريم. وعليه فلا يصح هذا ان يكون هو الذي تحدي به الله سبحانه
وتعالى جميع العرب. لان الله سبحانه وتعالى يقول - 01:11:26

وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا فاتوا بسورة من مثله. وادعوا شهداءكم من دون الله. فاتوا بسورة من مثلهم
صورة هنا لفظ معرف ولا آنكرة - 01:11:52

نعرف لفظ نكرة. وهذه النكرة هنا اه جاءت اه في سياق الالبابات فاتوا بسورة من مثله. فيصح للكافر ان يحتاج عليك باي صورة من
سور القرآن لانه اللفظ نكرة. والنكرة يدل على شائع من جنسه - 01:12:08

فاي سورة سيفلبون بها الكافر؟ سورة الكوثر سورة الاخلاص سورة يوسف سورة البقرة الحواميم مثلا سورة ياسين اي صورة تصلح ان
تكون اه تطبيقا على هذا التحدي. فاذا جاء لك بسورة الاخلاص وقال لك - 01:12:27

بصورة من مثله اتيت لك بسورة الاخلاص. سورة الاخلاص لا يوجد فيها اعجاز يخبر عن الغيب المستقبلي. وبالتالي ما جئت بمثل
سور القرآن الكريم. او ان ما ادعنته انت من ان هذه السورة تتضمن اعجازا غير صحيح - 01:12:43

لأنه اه الاعجاز هذه الصفة التي هي اخبار الغيب غير موجودة في سورة الاخلاص وبالتالي لا يصلح ان يكون الاعجاز المتعلق بمعاني
القرآن الكريم عموما ومن ذلك الاخبار بالغيب المستقبلي او الغيب الماضي او كذا - 01:12:58

اه لاعجاز القرآن الذي تحدي الله سبحانه وتعالى به العرب. نحن لا نقول انه ليس معجزا حتى لا يخطئ بعض الاخوة. لا كل هذه هي

وجوه اعجاز لكن ما هو الاعجاز الذي تحدى الله سبحانه وتعالى وقال لهم فاتوا بسورة من مثله. لما قال الله سبحانه وتعالى لهم فاتوا - [01:13:15](#)

بصورة من مثله هذا الامر الذي جاء في هذه الاية هذا يسميه العلماء امر تعجيز. امر تعجيز لانه يعلم انهم لن يستطيعوا ان يأتوا بسورة من مثل سور القرآن الكريم. وبالتالي كل اقسام آآ اعجاز القرآن الجزئي لا تصلح ان تكون هي التي تحدى الله سبحانه وتعالى - [01:13:36](#)

بها العرب في قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله. فاذا نحن هدفنا البحث عن الشيء الذي من اجله كانت سور القرآن الكريم واحدة واحدة معجزة. بحيث انه كل سورة اتي بها من القرآن الكريم تكون معجزة بنفسها بصرف النظر عن باقي سور القرآن الكريم - [01:13:58](#)

انا علي ان اثبت الاعجاز في البقرة وفي ال عمران وفي النساء وفي الاخلاص وفي نوح وفي الجن لا استطيع ان اثبته الا من خلال نوع معين من الاعجاز وهو الذي سنتكلم عنه اليوم بحول الله سبحانه وتعالى. الا وهو اعجاز القرآن في نظمه. اعجاز - [01:14:18](#) القرآن في نظمه. وهذا الاعجاز هو اعجاز بياني بلاغي ويكون على مستوى الصورة القرآنية الواحدة لابد ان يكون على مستوى السورة القرآنية الواحدة لانه اذا كان على مستوى الكتاب لا يصدق عليه قول الله سبحانه وتعالى فاتوا بسورة مثله - [01:14:37](#) لكن الاولى ان يكون في نظم الكتاب فاتوا بكتاب مثله. وهذا موجود في سورة الاسراء لو اجتمعت الانس والجن على اياته بمثل هذا القرآن يمكن ان نحتاج بهذه الاية على هذا المقام. لكن التحدي بالصورة الذي تدرج الله سبحانه وتعالى اليه - [01:14:56](#) من القرآن الى العشر سور الى السورة الواحدة هذا لا يكون الا متعلقا بنظم القرآن الكريم وهو الذي تحدث الله سبحانه وتعالى به الثقلين فاذا كلمة النظم هذه كلمة مرت معنا منذ قليل. ما مرادنا بكلمة نظم القرآن الكريم؟ نقول بحول الله سبحانه وتعالى - [01:15:13](#)

من اين كان نظم القرآن الكريم اشرف من شعر العرب واسرهم؟ هذا السؤال وبما ترقى امر القرآن الكريم في الاعجاز حتى الناس وقهر اعناق الجبارية والبلغاء والفصحاء. في الحقيقة يا اخوة هذا كله يرجع كما تقدم الى نظم القرآن. ما هو - [01:15:36](#) نظم القرآن هو تأليف الكلام. ان تؤلف كلاما ان تجمع بين كلمة واخرى. تبعا لترتيبه في نفسك على وفق الغرض والمقصد الذي تريده من هذا الكلام مع مراعاتك لقواعد النحو. فاذا النظم - [01:15:56](#)

الكلام يا اخوة يشبهه كثير من العلماء بالحياة. ان تأتي بخيوط مختلفة. الخيوط مختلفة الالوان هذه تعتبر الكلمات فلننقل في يأتي الحائط ويحييك هذه الخيوط بعضها في بعض لتخرج لك في النهاية دبباجة واحدة وصورة واحدة وقطعة - [01:16:17](#) تتممية واحدة وهذا هو اللغم. النظم هو ان تأتي بكلمات الكلمات هذه تعرفها كل العرب موجودة عند العرب. انت ما اتيت بشيء جديد. لكن ان تجمع وان هذه الكلمات على على شيء على وجه يؤدي ما في نفسك وما يجول في خاطرك من معان - [01:16:38](#) وايضا آآ على وفق الغرض الذي تتغيره من وراء هذا الكلام. انت ما الذي تريده من وراء هذا الكلام؟ الذي تقوله احيانا قد تريده شيئا من وراء هذا الكلام لا تذكره في كلامك نصا انما يظهر في لحن قوله - [01:16:57](#)

وكذلك تراعي فيه قواعد النحو العربي هذا هو النغم. اذا كانك انت حائك وتأتي بالكلمات وتحييكها بطريقة معينة لتخرج لك هذه الجمل والتركيب النحوية هذه التركيب تؤدي معا تؤدي معا - [01:17:14](#)

في بعض الاحيان قد تتمكن من اداء المعنى الذي يجول في نفسك بصور مختلفة وسنأتي الى مثال ذلك بعد قليل. فمثلا لو قلت لك زيد منطلق زي دول منطلق ليس هو هو قولي لك زيد المنطلق - [01:17:32](#)

ليس هو قولي لك زيد هو المنطلق. وليس هو قولي لك المنطلق زيد وليس هو قولي لك. المنطلق هو زيد وليس هو قولي لك. زيد قم ينطلقرأيتم كل هذه التركيب نحوية صحيحة - [01:17:52](#) كل هذه ما اي هذه التركيب ساختار لتأدية المعنى الذي اريد ان اوصله للسامع هذا هو نظم الكلام. هذا هو نظم آآ الكلام فان الكلام كما يقول العلماء او يقول الامام الخطابي - [01:18:09](#)

هو اه لفظ حامل ومعنى به قائم. ورباط لها نظام. ورباط بين المعنى اللغطي نظام. نظام يعني يربط بينها فاذا الجو شيء مشترك بين المعنى واللغظ ليس متعلقا باللغظ فقط ولا يتعلق بالمعنى فقط. مثلاً مما يتعلق بالمعنى الاخبار بالغيب. انا يمكنني ان اخبرك عن الغيب باللغة الانجليزية وباللغة الفرنسية - [01:18:26](#)

وباللغة الهندية لا تحتاج الى اللغة العربية لاخبارك بالغيب ومجرد اخباري لك بانه في شيء سيمكن في المستقبل خلال مثلاً سنة من اليوم ثم يحصل فعلاً في نفس الوقت وبنفس الدقة والتوقيت لو اخبرتك هذا الامر باللغة الانجليزية لكان هذا الامر معجزاً فاذا الامر لا يتعلق بالصيغة التي اديت لك بها هذا الكلام - [01:18:57](#)

انما يتعلق بالمعنى واما ما يتعلق باللغظ فهي فهو ايقاع اللغة على معناها الدقيق ايقاع اللغطي آآ على معناها الدقيق. هذا ما يسمى ما يسميه العلماء باعجاز اللغوظ. واما اعجاز النظم فهو يجمع بين اللغوظ والمعنى - [01:19:17](#)

كيف يعني يجمع بين اللغوظ والمعنى؟ انت كيف ستؤدي تؤدي المعنى الذي يجول في خاطرك؟ بالالفاظ مراعياً بذلك حال نفسك وحال السامع وسياق الكلام وهذا كله سيظهر لنا من خلال الامثلة التي ستتأتينا باذن الله سبحانه وتعالى. فاذا هو النظم هو نظم - [01:19:34](#)

الكلام على وفق المعاني التي آآ تجول في نفسك كيف يعبر المرء عن هذه الامر في الحقيقة يعبر المرء عن هذه الامر عن طريق اه تأدبة الكلام والتركيب فانت يمكن ان تؤدي الكلام على طريقة الخبر يمكن ان تخبر بشيء وان يكون لالقاء - [01:19:54](#)

للخبر اغراض بلاغية. واعطياكم مثال بسيط على ذلك لو جئت مثلاً اليك وقلت لك طلعت الشمس وانت كنت نائماً ما الذي اريده من هذا الخبر؟ انت تعرف ان الشمس طلعت انت نظرت في ساعة ساعتك تعرف انه الشمس طلعت - [01:20:19](#)

انا ما اردت من قول لك طلعت الشمس الا ان اوبخك على انك لم تصلي الفجر قبل ان تطلع الشمس ما اردت من اخباري اياك طلعت الشمس ان اخبرك بطلوعها لانك تراها - [01:20:42](#)

لكن اردت لازم هذا الامر. لازم هذا الامر ان الشمس قد طلعت وانت لم تؤدي ما حق الله سبحانه وتعالى عليك. فاذا هناك اغراض كثيرة الاخبار هناك اغراض كثيرة للاخبار - [01:20:55](#)

وكذلك الانشاء. الانشاء هو قد يكون طلبياً وغير طلبي. ومن اقسام الانشاء وسيأتيانا هذا كله لاحق طبعاً بالتفصيل. الاستفهام قول الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الم تركيف فعل ربك باصحاب الفيل - [01:21:08](#)

هل الله سبحانه وتعالى يحتاج هنا الى جواب من النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتاج الله سبحانه وتعالى الى جواب من النبي صلى الله عليه وسلم. انما هذا الاستفهام هنا الم ترى كيف فعل ربك باصحاب الفيل؟ خرج مخرج التقرير. يريده ان - [01:21:25](#)

له قد رأيت يا محمد ما فعل ربك باصحاب الفيل. والرؤبة هنا طبعاً رؤبة قلبية لان الرسول ولد عام الفيل ورؤبة قلبية بما تواتر اليه من خبر صنبع الله سبحانه وتعالى بالكافار لما ارادوا لما ارادوا غزو الكعبة المشرفة - [01:21:40](#)

اذا انظر الى الانشاء الاستفهام هنا كيف انا عبرت بالاستفهام ولكن ما اردت بالاستفهام ظاهر الاستفهام الا وهو طلب الفهم. انما تغييت اه من الاستفهام شيء اخر الا وهو تقرير التقرير - [01:21:57](#)

ويدخل فيه التوبيخ وما الى ذلك اذا ايضاً انشاء له اغراض بلاغية هناك اغراض بلاغية للتقديم والتأخير. حولي لك الله سبحانه وتعالى لك في الفاتحة اياك نعبد ليس هو قول الله سبحانه وتعالى لك نعبد اياك - [01:22:12](#)

هناك فرق بين اياك نعبد ونعبد واياك. لماذا قدم الله سبحانه وتعالى المفعول اياك المفعول والمضاف اليه اياك على الفعل والاصل ان يتأخر عن الفعل. قدمه لغرض بلغى الا وهو التخصيص. اياك نعبد اي لا نعبد - [01:22:30](#)

نعبدك ولا نعبد الا اياك. فانظر هذا المعنى الذي تولد من هذا التركيب تغيير ترتيب الكلمات تقديمها وتأخيرها بغير المعنى. ويضيف الكثير من المعاني الى الالفاظ ايضاً عندي الحدث والذكر - [01:22:46](#)

الحذف والذكر. احياناً يقول الله سبحانه وتعالى لك قل هو الله احد لماذا قال قل هو الله احد؟ لماذا لم يقل الله له؟ قل الله احد هناك فرق بين قل هو الله احد والله احد. فللحدث والذكر ايضاً تأثير في الكلام. ايضاً التعريف والتنكير - [01:23:01](#)

مثلاً لما قال الله سبحانه وتعالى آآ في اخوة يوسف اقتلوا يوسف او اطروحوه ارضاً لم يقول في الارض قال ارضاً لماذا نكر هنا؟ لماذا لم يعرف الارض؟ هناك غرض بلاغ لانه اراد لانهم ارادوا من وراء ذلك ان يلقوه في ارض مجاهدة - 01:23:22
اه وكذلك الوصل والفصل. الوصل والفصل لماذا تقول آآ هو الله آآ الملك القدس مثلاً السلام المؤمن العزيز الجبار المتكبر
تسرد هذه الاسماء من غير عطف بالواو لكن اذا قلت هو الاول والآخر ما تقول هو الاول والآخر. تقول هو الاول والآخر - 01:23:43
لان بين الاولية والاخريه تقابل لكن ليس بين آآ الملك والقدس تقابل. ولذلك تعطف تصل بين المتقابلات ولا تفصل بين المتغيرات
وهذا سيأتينا في متحف الفصل والوسط على مستوى الجمل طبعا - 01:24:08

نعم. فإذا أنا أعطيتكم فكرة عما يعني عن المباحث التي ستدرسها بحول الله سبحانه وتعالى والتي سنطلع بها على بلاغة نظم القرآن
هذا المباحث التي ذكرتها لكم الان هل هذه مباحث متعلقة بي - 01:24:25

عمومي أن البلاغة ولا لها عنوان معين؟ هذه مباحث في الحقيقة تدرج تحت ما يسمى بعلم المعاني. تدرج تحت ما يسمى بعلم
المعاني وعلم المعاني هو أحد علوم البلاغة الثلاثة. البديع والمعاني والبيان. الان ما ذكرته لكم من من - 01:24:45
مباحث في الحقيقة يتعلق بعلم المعاني. هذا الأذن هو الذي يكشف لك في الحقيقة وبالاصالة عن وجود اعجاز القرآن الكريم طيب
هذه العلوم اذا درسناها هل مباشرة بعد ان ندرس هذه العلوم سنتمكن من ادراك اعجاز القرآن الكريم للعرب ان نحكم بان هذا - 01:25:05

القرآن الكريم او ان هذه السورة المباركة لا يمكن لشعراء وفصحاء العرب ان يأتوا بمثلها لا ليس الامر كذلك. في حقيقة الامر انت من
خلال تعلمك المعاني ترقى ذوقك البلاغي - 01:25:26

لعلك ان تدرك شيئاً من اعجاز القرآن الكريم وذلك لفساد سلائنا. نحن لم نعد عرباً كما كان العهد وعرباً. لم نعد نتذوق الكلام كما كان
العربي يتذوقه. ولذلك نحن الان سرقتنا لابد ان نصنعها من جديد. وان ننمى ذوقنا وان نرقى ذوقنا من جديد - 01:25:40
وترقية هذا الذوق ترقيه هذا الذوق تكون بالتدريب على اساليب العرب في الكلام. وتكون من خلال آآ طلب العلم والدرية والعناء حتى
يتأنى للانسان ان يفاضل بين القرآن وكلام غيره من الشعراء والبلغاء. وكيف - 01:26:00

ان هذا القرآن فاق عيون قصائد العرب ولما ترقى امره في الاعجاز حتى بهر وقهراً. فإذا الامر ليس سهلاً ان تدرك انت بنفسك اعجاز
القرآن المتعلق بنظم القرآن ليس امرا - 01:26:20

وهذا الامر في الحقيقة من خلال الدرية وطلب العلم آآ يتلمسه الانسان وييتذوقه واريد ان اقرب لكم بمثال هو ان الانسان اذا اراد مثلاً
ان يعبر عن جمال الوردة كيف يعبر - 01:26:34

لا يستطيع ان يعبر هو الشيء هذا يتذوقه او اذا اشتم رائحة الوردة. كيف يستطيع ان يعبر عن هذه الرائحة الجميلة؟ يقول رائحة
جميلة لكن لا يستطيع ان يعبر لك - 01:26:52

بالتفصيل عن هذه الرائحة لا يستطيع. وكذلك اعجاز القرآن الكريم هو شيء يشم ولا يفرق كما يقول العلماء. كالزهرة يشم ولا يفرك ان
 تستطيع ان تشم الاعجاز لكن لا تستطيع ان تلمسه بيديك. انت فقط ترقي في البلاء وتنمي هذه البلاغة التي كانت عنده - 01:27:04
ربما وقفت على شيء من اعجاز القرآن الكريم. في الحقيقة يستطيع الانسان من خلال الدرية ان يقف على بعض وجوه اجازة القرآن
الكريـم. حتى كبار العلماء يا اخوة مثل الامام ابن عطية - 01:27:24

وفي تفسيره قال لعلنا ان نقف على شيء ويفوتنا شيء كثير من يعجز هذا الكتاب آآ المبارك - 01:27:34